الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف _ المسيلة

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

عنوان المذكرة

دور عائشة عبد الرحمان بنت الشاطئ في إثراء الثقافة العربية الاسلامية (من خلال كتاب على الجسر بين الحياة والموت) 1913-1998

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ تخصص: تاريخ وطن عربي معاصر

إعداد الطالبة:

إبراهيمي سميحة

إشراف:

أ.د.منى صالحي

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
أبو بكر الصديق حميدي	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
منى صالحي	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا
بلال كشيدة	أستاذ محاضر	ممتحنا

السنة الجامعية: 2025-2026 م/1446-1447هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى من كانت دعواتها سر توفيقي، ونبع عطائها الذي لا ينضب

إلى التي سهرت وتعبت فأنارت لي دروب العلم والعمل

إلى النور الذي لا يخبو ، والحنان الذي لا يضاهى

إلى أمي الحبيبة، أهدي ثمرة جهدي وتعب سنيني هذا، راجية أن أكون

قد حققت ما تمنيته لي دائما

وإلى أبي العزيز قدوتي وسندي في هذه الحياة، الذي علمني أن الإصرار

يصنع المستحيل، أرفع له أسمى آيات التقدير والوفاء

إلى خالتي الغالية إبراهيمي نصيرة

يا من لا توفيك كل كلمات الشكر حقك ... كنت دوماً نعم السند،

بعطائك، بدعواتك، وبقلبك

...الذي احتواني حين ضاقت بي السبل

أدامك الله نوراً يضيء حياتي

وإلى صديقتي **العزيزتين، بعرة فتيحة وغويني وردة**

اللتين كانتا لي أكثر من أختين ... كنتما خير عون وسند، وبلسماً شافياً

في لحظات التعب

شكراً جزيلاً لأنكما كنتما نعم الرفقة في هذا المشوار

شكـر و عرفــان

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبعونه يتحقق الإنجاز وتذلل الصعاب استهل هذا الجزء بتقديم خالص عبارات الشكر والامتنان إلى مشرفتي الفاضلة. الأستاذة منى صالحي، على ما قدمته لي من دعم علمي قيم وتوجيهات سديدة، وعلى صبرها ومتابعتها الدؤوبة التي كان لها الأثر الأكبر في إنجاز هذا العمل. فلك مني كل التقدير والاحترام

كما أتوجه بجزيل الشكر وعظيم التقدير إلى أعضاء لجنة المناقشة الموقرة. كل باسمه ومقامه، على تفضلهم بقراءة هذا العمل ومناقشته، وعلى ملاحظاتهم القيمة التي أثرت البحث ووسعت آفاقه

ولا يفوتني أن أعرب عن خالص امتناني وتقديري لأساتذة قسم التاريخ الأفاضل، الذين لم يبخلوا على بعلمهم وتوجيههم، فكانوا خير سند ودعم طوال مشواري الجامعي وأخيراً، أتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من دعمني وساندني من الأهل والأصدقاء، وإلى كل من كان له بصمة خير أو قدم لي عوناً، ولو بكلمة طيبة أو دعوة

مقدمة

التعريف بالموضوع وأهميته:

عرفت الأمة العربية والإسلامية عبر تاريخها الطويل العديد من الشخصيات الفكرية والعلمية التي ساهمت في صياغة معالم النهضة الثقافية والعلمية، وأسهمت في إرساء أسس الوعي الحضاري المتجدد، ومن بين هذه الشخصيات البارزة الكاتبة والمفكرة المصرية عائشة عبد الرحمن، التي عُرفت باسمها القلمي "بنت الشاطئ"، كواحدة من النساء الرائدات في القرن العشرين، واللواتي استطعن تجاوز القيود الاجتماعية والثقافية المفروضة على المرأة آنذاك، ليبرزن في فضاء الفكر والأدب والدراسات الإسلامية.

تُعد عائشة بنت الشاطئ من أبرز الكاتبات والمفكرات في الوطن العربي، وقد جمعت في مسيرتها بين الأدب والفكر والدفاع عن قضايا المرأة. عاشت في فترة كان التعليم فيها محدودًا للنساء، لكنها أثبتت قدرة المرأة على المشاركة الفاعلة في مجالات الثقافة والصحافة والتعليم. عُرفت بكتاباتها الجادة التي ناقشت قضايا اجتماعية وثقافية مهمة، وشاركت في الصحف الكبرى بأسلوب يجمع بين العمق والبساطة.

يُعد كتابها على الجسر من الأعمال التي تعكس شخصيتها وتفكيرها، حيث كتبت فيه تأملات وأفكارًا حول الواقع الذي تعيشه المرأة والمجتمع، مع تصوير لحالة الانتقال بين الماضي والحاضر. الكتاب يحمل طابعًا فكريًا وأدبيًا، ويُظهر رؤيتها المتوازنة بين الحفاظ على القيم والانفتاح على التغيير

جاء اختيار موضوع "دور عائشة بنت الشاطئ في إثراء الثقافة العربية " انطلاقًا من الحاجة الملحة إلى تسليط الضوء على إسهامات الشخصيات النسائية الرائدة في تاريخ الفكر العربي والإسلامي، وإبراز مكانة المرأة المثقفة في مجالات طالما هيمن عليها الحضور

الذكوري، كالفكر الإسلامي والتفسير والبحث العلمي. وتُعد عائشة بنت الشاطئ من النماذج القليلة التي تمكنت من فرض حضورها العلمي والأدبي بقوة، دون أن تتخلى عن انتمائها الديني أو هويتها الثقافية، مما يجعل من تجربتها مصدر إلهام واهتمام على حد سواء.

وتكمن أهمية الموضوع في كونه يعالج جانبًا من التاريخ الثقافي العربي ظلّ مهمشًا أو غير مبحوث بالقدر الكافي، ألا وهو دور المرأة في إنتاج المعرفة والمساهمة في النهضة الفكرية. كما أن دراسة تجربة بنت الشاطئ تتيح لنا فهم التحولات التي عرفها الفكر النسائي العربي، وتمنحنا فرصة للتأمل في كيفية تعاملها مع قضايا معقدة مثل العلاقة بين المرأة والفقه، ودورها في تفسير النصوص الدينية، وموقفها من قضايا الحداثة والتقاليد.

أهداف البحث:

أما أهداف هذا البحث، فتتمثل في رصد المسيرة العلمية والفكرية لعائشة بنت الشاطئ، وتتبع مراحل تطورها الأدبي والثقافي، وتحليل مضامين أعمالها، واستجلاء آرائها في المجالات التي اشتغلت عليها، مثل التفسير والأدب والنقد واللغة، كما سنسلط الضوء على منهجها الفكري، خاصة في تعاطيها مع النصوص الدينية، وموقفها من قضايا المرأة والهوية. وإبراز القيمة الثقافية والفكرية لتراث بنت الشاطئ، وإعادة الاعتبار لدورها الريادي في تاريخ الثقافة. إن تناول هذا الموضوع لا يهدف فقط إلى التقدير الرمزي لشخصية بنت الشاطئ، بل إلى تقديم قراءة نقدية وعلمية تضع أعمالها في سياقها التاريخي والفكري، وتظهر مشاركتها العربية الفاعلة في إثراء الثقافة العربية وتفتح آفاقا جديدة لفهم أدوار النساء في بناء الوعي الحضاري للأمة.

الإشكالية:

تحاول هذه الدراسة أن تبرز المكانة المتميزة التي احتلتها هذه المفكرة في سياقها التاريخي، والكيفية التي استطاعت من خلالها أن تحفر اسمها في ذاكرة الثقافة العربية، وأن تظل رمزاً من رموز الفكر النسائي المستنير، ويتركز الموضوع على معالجة الإشكالية المتمثلة في:

إلى أيّ مدى أسهمت عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ) من خلال كتابها "على الجسر" في إثراء الثقافة العربية، وهل استطاعت أن توفّق بين تجربتها الذاتية ونقدها الاجتماعي والفكري ضمن السياق الثقافي لعصرها؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية:

- كيف أثّرت عائشة بنت الشاطئ في الثقافة العربية من خلال كتابها؟
- ما مدى تأثير عائشة بنت الشاطئ على النساء في زمنها؟
- ما هي التحديات التي واجهتها الكاتبة كامرأة في المجتمع؟

وقد انحصرت دراستي في إطار زماني ومكاني محددين، ففي الإطار المكاني، فيتمحور حول العالم العربي والاسلامي، حيث كان لإنتاجها صدى تأثيرا واسعا، أما فيما يخص الإطار الزماني تمتد الدراسة لتشمل فترة حياة ونشاط بنت الشاطئ الفكري بشكل رئيسي خلال القرن العشرين وحتى وفاتها (1913-1998).

المنهج المتبع:

استخدمتُ المنهج التاريخي في تتبّع حياة عائشة بنت الشاطئ وربطتُ بين نشأتها والظروف الاجتماعية والثقافية التي عايشتها، كما استعنتُ بالمنهج الوصفي التحليلي في

تحليل كتابها على الجسر، حيث تناولت عائشة عبد الرحمان بنت الشاطئ فيه واقع المرأة والمجتمع بلغة أدبية عميقة. ولتقييم دورها في التعليم والصحافة في زمن كانت فيه مشاركة المرأة محدودة، وظّفتُ المنهج النقدي لرصد مواقفها وأفكارها ونقدها المتوازن للواقع بين الأصالة والمعاصرة.

خطة الدراسة:

ولمعالجة هذا الموضوع، اتبعت الخطة التي ارتأيت تقسيمها إلى مقدمة، وثلاثة فصول رئيسية، وخاتمة، وقائمة للمصادر والمراجع. فالفصل الأول، فسيكون بعنوان "حياة عائشة عبد الرحمان بنت الشاطئ "، ويتضمن مبحثين حول التعريف بحياتها والاسهامات الفكرية والأدبية لعائشة بنت الشاطئ. أما فيما يخص الفصل الثاني، فسيكون تحت عنوان "التعريف بكتاب عائشة عبد الرحمان بنت الشاطئ على الجسر بين الحياة والموت "، ويتمحور حول مبحثين هما نوع الكتاب وحجمه والطبعة المعتمدة عليها، ومفهوم الكتاب وأهم عناصره. وجاء الفصل الثالث بعنوان "التعليم والصحافة في زمن عائشة عبد الرحمان بنت الشاطئ "، ويندرج تحته مبحثان حول التعليم والصحافة في زمن عائشة بنت الشاطئ.

المصادر والمراجع المعتمدة:

ولتغطية الموضوع اعتمدت على مجموعة من المصادر والمراجع أذكر منها بشكل أساسي: عائشة عبد الرحمان بنت الشاطئ، على الجسر بين الحياة والموت، أحمد خليل، موسوعة العرب المبدعين في القرن العشرين، عائشة عبد الرحمان، على الجسر بين الحياة والموت، كامبيل روبرت، أعلام الأدب العربي المعاصر سير وسير ذاتية، على الجسر بين الحياة والموت... سيرة (بنت الشاطئ)، عائشة عبد الرحمن: رائدة الفكر النسوي الإسلامي، تجليات الموت في الأدب العربي الحديث، الأدب النسوي العربي الحديث، تحديات تعليم البنات

في مصر الحديثة، تاريخ التعليم في مصر من عصر محمد علي إلى اليوم، قضايا المرأة في فكر عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ)، نموذج للمرأة المتعلمة في ظل القيود الاجتماعية، عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ) وآثارها الثقافية.

كما لا يخلو أي بحث أكاديمي من الصعوبات، ومن أهمها الحاجة إلى جمع وتحليل كم كبير ومتنوع من كتابات بنت الشاطئ وربطها بسياقها التاريخي والثقافي، بالإضافة إلى محاولة تقديم تقييم موضوعي لتأثيرها الواسع.

الفصل الأول: حياة عائشة عبد الرحمان

المبحث الأول: التعريف بعائشة عبد الرحمان

المبحث الثاني: الإسهامات الفكرية لعائشة عبد الرحمان

عائشة عبد الرحمن المعروفة بلقب بنت الشاطئ، واحدة من أبرز الكاتبات والمفكرات في القرن العشرين في العالم العربي. تميزت بمسيرة حافلة امتزج فيها البحث الأكاديمي بالإبداع الأدبي، حيث جمعت بين عمق المعرفة باللغة العربية وآدابها، وبين الجرأة في طرح القضايا الفكرية والاجتماعية. نشأت في بيئة تقليدية محافظة، لكن إصرارها على العلم مكّنها من اختراق الحواجز التي كانت تحدّ من تعليم المرأة آنذاك. وفي كتاباتها، برزت شخصية مثقفة واعية، تدافع عن قضايا المرأة من منظور إسلامي رصين، وتعيد قراءة التراث بعيون معاصرة. يتناول الفصل الأول من هذا العمل سيرتها الذاتية والظروف التي شكّلت وعيها، لنستكشف من خلالها جذور فكرها وأثر بيئتها في مسارها الإبداعي.

المبحث الأول: التعريف بعائشة عبد الرحمان

سأتناول في هذا المبحث جوانب من حياة عائشة عبد الرحمان والعوامل المؤثرة في مسيرتها العلمية

المطلب الأول: مولد ونشأة عائشة عبد الرحمان

هي عائشة محمد عبد الرحمان البنا، ولدت في محافظة دمياط بشمال دلتا مصر، في 07 ذو الحجة 1331هـ، الموافق ل 06 نوفمبر 1913م[1]، كان الأب من قرية شرباص مركز قويسنا بمحافظة المنوفية، والأم من مدينة دمياط المصرية. وقد كان أبوها من خريجي الأزهر الشريف، عُين إماماً بعد نيله الشهادة الأزهرية في دمياط في مدرسة ابتدائية للبنين ثم نُقل إلى المعهد الديني في دمياط وبنت الشيخ إبراهيم الدمهوجي الكبير ابن الشيخ الدمهوجي شيخ الأزهر.[2]

تذكر الدكتورة عائشة في سيرتها الذاتية عن هذا الشأن فتقول: "سمعت فيما سمعت من أخبار الأسرة قبل مولدي أن أبي تمنى عندما حملت أمي جنينها الأول أن يهبه الله غلاماً ذكياً يتلقى ميراث البيت من علوم الدين فلما بُشرت أمي بأنثى تلقاها بما يليق بمثله من رضى بما أعطى الله تعالى وتلك إرادة الله بل وهبني للعلم منذ أن وضعتني أمي في المهد وسمّتني "عائشة"، تفاؤلا باسم أم المؤمنين رضي الله عنها،

[1] أحمد خليل، **موسوعة العرب المبدعين في القرن العشرين**، دار الفارس، ط 1، عمان، 2001م، ص 753.

[2] هبة عبد اللطيف مصطفى، "**نساء من الشرق**"، مجلة المنهل، ع.466، مصر، أكتوبر/نوفمبر، 1988، ص 172

وكنية عائشة عبد الرحمن كما وجدت في كتابها أم الخير.[1]لقبت بنت الشاطئ ووراء هذا اللقب وجوه منها[2]:

- جاء هذا الاسم من اعتمادها شاطئ النيل في دمياط بعد أن غرقت جدتها في نهر النيل حيث كانت تجلس على هذا الشاطئ في انتظار أن تعود جدتها التي طواها التيار الجارف.
- اتخذت لها لقب بنت الشاطئ لئلا تعلن عن اسمها الحقيقي في دراستها بكلية الآداب التي منعها أبوها من الالتحاق بها فاستعارت لها هذا اللقب.
- قد جاءها بقلبه الطيب حيث سلكت مسلك ورثة الأنبياء وحملة العلم.

فكأنما قد نوديت من شاطئ النيل كما نودي نبي الله موسى عليه السلام – الذي يجزم ربنا عز وجل عنه في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِن شَاطِئِ الْوَادِي الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَىٰ إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾[3]

حيث تزوجت بنت الشاطئ من أستاذها الدكتور أمين الخولي، الذي كان يكبرها سنين كثيرة. ماذا أعجبها فيه برجولته واعتداده بنفسه؟ أم علمه الغزير؟ وهي متى؟ وكيف؟ ولماذا اختارها هذا العالم الجليل؟[4] كل هذه التفاصيل لم تشأ هي وهو أن يخوضا فيها، ولم تكتب هي عنها شيئاً وكيف جعل من علاقته بها أحبب موضوعها للكتابة وهي ابنة القرية التي تربت على تقاليد موروثة وإخواتها في قيد اسم مستعار حتى تستطيع أن تكتب في جريدة. فكيف تبوح بما

[1]عائشة عبد الرحمان، **على الجسر بين الحياة والموت**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 1976 ص 24.

[2]المصدر نفسه، ص 24.

[3]القرآن الكريم، سورة القصص، الآية 30.

[4]وفاء الغزالي، **بنت الشاطئ رحلة في أمواج الحياة**، دار أخبار اليوم، جمهورية مصر العربية، مايو 1999م، ص 14.

يحمله قلبها لرجلها الذي تزوجته؟ ولم نجد في كل ما تركته من أوراق سوى عبارات قليلة تعبر فيها بوضوح وباختصار شديد عن كنه هذه العلاقة فتقول عن زوجها الأستاذ أمين الخولي: [1]

"لقد آمنت من اللحظة الأولى للقائنا أنه اللقاء الذي تقرر في ضمير الغيب منذ خلقنا الله من نفس واحدة وخلق منها زوجها وإن عدتنا الدنيا اثنين في الحساب الرقمي والواقع العددي، وبهذه الثنائية العددية نتعاملان مع الدنيا والناس ولكنهما في جوهر حقيقتهما واحد لا يتعدد لا كما تخيلت الأساطير عن النفس والقرينة ولا كما تغنى الشعراء بالروح الواحدة في الجسدين ولا كما تمثل الصوفية رؤيا الفناء في ذات الحبيب ولا تأمل الفلاسفة في وحدة الوجود".

بدأت عائشة حياتها العلمية في كتاب حفظ القرآن الكريم، فقد حفظته في سنٍّ مبكرة، اختلف في تحديدها أهي السابعة أم الرابعة عشر من عمرها، فكان للمدرسة الإسلامية فضل كبير في أن رسخت جذور بنت الشاطئ في المبادئ والأصول الإسلامية، ووجهتها من كتاب القرية إلى ما حصلته من ثمار أكد عبر مراحل متميزة ثلاث متكاملة[2]:

أولها مرحلة الأساس تولّاها جدّها لأمّها فأخذ بيدها، وأرسلها إلى المدرسة، بعد أن رفض والدها ذلك، لأن تقاليد العائلة كانت تمنع خروج الفتيات للمدرسة، في وقت رأى الأب أن أختها قد ختمت العلم اللائق بالبنت، أما البنت ففوجئت نفسها مازالت عطشى إلى العلم، ورأت أمّها كانت السبب في الكسر الذي تعرّض له الجدّ، في محاولته إقناع والدها لإرسالها للمدرسة، والخصومة الحادّة التي حدثت بينهما، وخروجه منفعلاً واصطدامه ببداية تعر الطريق، ثم أرسلها والدها لخادمة جدّها، والعيش إلى جواره.

[1] المرجع نفسه، ص 14.

[2] المرجع نفسه، ص-ص. 41-43.

وأنه سكت على مضضٍ حين أرسلها جدّها للمدرسة، ولم يرد أن يتصدى لمعارضة الجدّ المقعد في أواخر أيامه، ولم تكن عائشة تحبّ المرح في طفولتها كباقي أترابها، تقضي إجازة الصيف في اللعب واللهو، بل كانت تسير على نظام خاص وضعه لها والدها، تتفوق وتبرع في العلوم والدراسات الإسلامية والعربية[1].

وحين أكملت دراستها الابتدائية، لم تقتنع بما حصلت عليه، بل طمحت إلى أمر آخر كان من شأنه أن يثير غضب أباها لو علم، بل فاستعانت بعدها لمواصلة دراستها الراقية بدمياط، ونظراً لوفاة جدّها، فقد التحقت بدار المعلمات، ولكنها أكملت دراستها في المنزل، وحصلت على شهادة الكفاءة للمعلمات عام 1932م، فكانت الأولى على القطر المصري كله، ثم شهادة الباكالوريا أدبي عام 1934م[2]، لتلتحق سنة 1935م بجامعة فؤاد الأول (جامعة القاهرة حالياً)، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، وتخرّجت سنة 1939م، ثم أكملت الدراسات العليا، وحصلت على الماجستير مع مرتبة الشرف سنة 1941م، ونالت شهادة الدكتوراه سنة 1950م.[3]

وكانت ثاني هذه المراحل من حياتها العلمية متابعتها للتفسير البياني للقرآن الكريم، والذي نُشر بدار المعارف بالقاهرة سنة 1966م.

لتنتقل بعدها إلى مرحلة ثالثة متوجة لحياتها العلمية، أستاذة للتفسير والدراسات العليا، بكلية الشريعة، جامعة القرويين بالمغرب، حيث قامت بالتدريس هناك ما يقارب

[1] المرجع نفسه، ص 29.

[2] المرجع نفسه، ص 81.

[3] المرجع نفسه، ص 81.

العشرين عاماً، وتعد واحدة من أعلام مصر تردّدت في جامعاتٍ، وجامعاتِ البلدان العربية، وتخرّجت على يديها أجيال كثيرة[1].

كانت وفاة يوم الثلاثاء 11 شعبان 1419هـ، الموافق ل 01 ديسمبر 1998م، بمستشفى هوليوبوليس بالقاهرة، عن عمر ناهز السادسة والثمانين سنة.[2]

المطلب الثاني: العوامل المؤثرة في تكوين شخصيتها

تتمثل مختلف العوامل التي أثرت في بناء شخصية عائشة بنت الشاطئ في:[3]

1. العوامل العائلية والبيئية

- **النشأة في بيئة دينية محافظة:** وُلدت عائشة في مدينة دمياط عام 1913 في أسرة متدينة محافظة، كان والدها عالمًا بالأزهر الشريف، وهذا الجو الروحي شكّل أساسًا قويًا لشخصيتها من حيث الالتزام الديني والأخلاقي.
- **تأثير الأم ودعمها الخفي:** رغم أن البيئة الاجتماعية آنذاك كانت تمنع تعليم البنات، إلا أن والدتها كانت حريصة على تعليمها في البيت وتشجيعها على القراءة، وهو ما خلق عندها إحساسًا بالمسؤولية تجاه إثبات قدرة المرأة.
- **الانتماء الجغرافي والثقافي:** نشأتها في مدينة ساحلية مثل دمياط ذات طابع شعبي وثقافي متنوع زوّدها بمرونة فكرية وانفتاح على المجتمع، مع احتفاظها بهويتها الأصيلة.

---

[1] المرجع نفسه، ص 81.

[1] محمد خليل باروك، **ملف في أرشيف جريدة الأهرام**، 03 ديسمبر 1998م، رقمه 1/852.

[3] عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ)، مصدر سابق، ص-ص. 23-67،45-95.

2. العوامل التعليمية والمعرفية

- **التعليم المنزلي المبكر:** بسبب القيود الاجتماعية، بدأت تعليمها في المنزل على يد والدها وبعض المشايخ، فتعلمت القرآن الكريم واللغة العربية وقواعد النحو والصرف مبكرًا من خلال كتاب على الجسر بين الحياة والموت.[1]
- **التحاقها بالتعليم النظامي رغم التحديات:** تمكّنت من دخول المدرسة الابتدائية ثم الثانوية متحدّية العادات التي كانت ترى أن تعليم البنات عيب، وهو ما عزّز في شخصيتها روح التحدي.[2]
- **التعليم الجامعي والدراسات العليا:** التحقت بجامعة القاهرة، ثم حصلت على درجتي الماجستير والدكتوراه، مما عمّق ثقافتها الأكاديمية وأكسبها أدوات البحث والتحليل العلمي.[3]

3. العوامل الاجتماعية والثقافية

- **الصراع مع التقاليد الاجتماعية:** معاناتها من رفض المجتمع لفكرة تعليم المرأة دفعها إلى تبنّي خطاب يدعو لتمكين المرأة علميًا وثقافيًا.
- **التأثر بالحركة الفكرية في مصر:** عاصرت فترة نهضة فكرية وأدبية في مصر، فاطلعت على كتابات رواد الأدب العربي الحديث مثل طه حسين وأحمد أمين، ما أغنى ثقافتها ووسّع آفاقها الفكرية.[4]

[1] المصدر نفسه، ص-ص. 13-27.

[1] المصدر نفسه، ص- ص 23-67،45-95.

- **تجربة الكتابة الصحفية المبكرة:** بدأت الكتابة في الصحف وهي طالبة تحت اسم مستعار "بنت الشاطئ"، ما أتاح لها التعبير بحرية عن آرائها دون أن تواجه قيود المجتمع على المرأة الكاتبة [1]

4. العوامل الشخصية والنفسية:

- **الإصرار والمثابرة:** واجهت الكثير من العراقيل لكنها امتلكت إرادة قوية جعلتها تتفوق في مجالات يسيطر عليها الرجال.
- **حب البحث والتدقيق:** ميولها الأكاديمية نحو التفسير والدراسات القرآنية كانت نابعة من حبها للتأمل والتحليل الدقيق للنصوص.
- **الاستقلال الفكري:** لم تتبع مدرسة فكرية واحدة، بل كانت تحلل وتنتقد آراء أساتذتها وزملائها، ما منحها شخصية علمية متميزة[2].

5. العوامل الفكرية والعلمية:

- **تأثير زوجها أمين الخولي:** زواجها من المفكر أمين الخولي كان له أثر كبير في صقل منهجها البحثي، حيث شجعها على الانخراط في التفسير الأدبي للقرآن.
- **الانفتاح على قضايا المرأة:** بحكم تجربتها ومعاناتها، تبنّت الدفاع عن حقوق المرأة في التعليم والعمل والمشاركة الاجتماعية.

[1] المصدر نفسه، ص- ص 23-67،45-95.

[1] المصدر نفسه، ص-ص 23-67،45-95.

- **الإســـهام فـــي الدراســـات القرآنيـــة والأدب:** كتاباتهـــا فـــي التفســـير والأدب الإســـلامي أكســـبتها مكانـــة رائـــدة بـــين العلمـــاء، ورسّـــخت شخصـــية الباحثـــة الجادة.

6. العوامل التاريخية والسياسية:

- **مصـــر فـــي النصـــف الأول مـــن القـــرن العشـــرين:** عاشـــت فتـــرة الاحـــتلال البريطـــاني والتحـــولات السياســـية، مـــا ولّـــد لـــديها حسًّـــا وطنيًـــا ورغبـــة فـــي المســـاهمة في النهضة الفكرية.
- **الحركـــة النســـوية المبكـــرة:** تـــأثرت بالموجـــة الأولـــى للحركـــة النســـائية فـــي مصـــر التـــي قادتهـــا هـــدى شـــعراوي وملـــك حفنـــي ناصـــف، لكنهـــا تبنّـــت خطابًـــا إصـــلاحيًا من داخل المرجعية الإسلامية[1].

[1] عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ)، مصدر سابق، ص- ص 23-67،45-95.

المبحث الثاني: الاسهامات الفكرية والأدبية لبنت الشاطئ

أوقفت عائشة عبد الرحمن حياتها منذ الصغر على طلب العلم، وكانت خزانه كتب والدها الواسع الحديث لكي تكون لها مكتبة خاصة بها تعينها في أبحاثها، ومقالاتها، وفي إعداد كتبها، وفي محاضراتها، وفي مساعدتها لطلاب الماجستير والدكتوراه التي كانت تتشرف عليهم أن تطلعهم بالجديد وما ينفعهم في إعداد رسائلهم، فكان منها ما اشترته ومنها ما تم إهداؤه لها.

المطلب الأول: الآثار العلمية لعائشة عبد الرحمان بنت الشاطئ

فقد ضمت مكتبتها مجموع كبير من الكتب، القيمة، والنادرة، بلغت 971 كتابا ودورية، ومخطوط وأربعين رسالة كالتالي[1]:

أولا: الكتب :كانت أكثر موضوعاتها الدينية ثم تليها الموضوعات الجغرافية، والتاريخية، والتراجم ومعظمها من "أمهات الكتب"، وتتراوح وفقا لتواريخ نشرها إلى قدرات زمنية مختلفة منذ 1856م إلى 1998م، تنوعت في لغاتها فلم تقتصر على العربية فقط بل ضمت كتبا باللغات الآتية: الإنجليزية، والإيطالية، واليونانية، واليابانية، والألمانية[2].

ثانيا: الدورية: من خلال الدراسة الميدانية لمكتبة عائشة التي قام بها عبد الرحمان خليلي تبين وجود عدد واحد (المجلد الرابع العدد السنوي الأول سنة جمادى

[1] نها محمد أحمد عثمان، "بنت الشاطئ: السياق المعرفي، دراسة ببليوجرافية ببليومترية لمقتنيات مكتبتها ومؤلفاتها"، **مجلة سياقات اللغة والدراسات البيئية**، المجلد 3، العدد 1، أفريل 2018م، ص 141-157.

[2] المرجع نفسه، والصفحة نفسها.

الأولى سنة 1409هـ. أي كانون الثاني (يناير) سنة 1989م) من مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق. وهي مجلة المجمع العلمي العربي سابقا. – وهي تتناول قضايا اللغة العربية والتعريب، فصلا من الأخبار الخاصة، والآراء الخاصة بالجميع. وتصدر هذه المجلة باللغة العربية، وقد أنشئت هذه المجلة عام 1921م، وهي تصدر أربعة مرات في السنة[1].

ثالثا: المخطوطة: تبين وجود مخطوطة مصورة من مخطوط الإسكوريال بمبرد رقم 86 صورة طبق الأصل مصورة في عنوان (أبحاث نحوية في مواضع من القرآن الكريم)، وموضوعها عن علوم القرآن الكريم ولغة هذه المخطوطة هي اللغة العربية، ولا يعرض الفترة الزمنية التي كتبت فيها[2].

وقد ضمت مكتبة بنت الشاطئ لدار الكتب عام 2000م، وما تزال بها حتى الآن حيث تعرض كاملة في الطابق السابع بقاعة المكتبات المهداة بتميز الدار وتحمل اسم "مكتبة عائشة عبد الرحمن"، وبعد القراءات المتعددة عن عائشة عبد الرحمن والدراسة التحليلية لمحتويات مكتبتها بدار الكتب، يعتقد أن ما تبقى في جزء مكتبتها فقط وباقي مكتبتها قد تعرض للنهب والسرقة[3] .

وبعد هذه الإشارة للمنبع السخي الذي استقت منه عائشة بنت الشاطئ زادها المعرفي، نصل من نقاط ما فاقته المكتبة العربية الحديثة من إنجازات فكرية وأدبية، فنحن أمام باحثة ذاتية الثقافة وعصامية التكوين علمت نفسها بنفسها، ولنا أن نصفها بأنها مبدعة، ومحققة، ومثقفة عصرها، استمرت تكتب في "الأهرام بلا انقطاع" منذ

[1] نها محمد أحمد عثمان، مرجع سابق، ص–ص. 141– 157.

[2] المرجع نفسه، ص 141– 157.

[3] محمد العوا، **شخصيات ومواقف عربية ومصرية**، دار المعرفة، ط1، بيروت، لبنان، 2004، ص 358.

عام 1932م، حتى الخميس السابع لوفاتها، وهي أطول مدة ارتبط فيها كاتب بالنشر في صحيفة يومية في الوطن العربي[1].

المطلب الثاني: مؤلفات عائشة عبد الرحمان بنت الشاطئ

كتبت أعمالها الأدبية تتنوع على: دراسات قرآنية، ودراسات لغوية وأدبية وتاريخية، وكتابات إبداعية، وهي جميعا مرتبة زمنيا وفقا لتواريخ صدورها.

أولا: الدراسات القرآنية والإسلامية

1. سكينة بنت الحسين، دار الهلال، القاهرة، 1956م.
2. بنات النبي عليه الصلاة والسلام، دار الهلال، القاهرة، 1958م.[2]
3. أم النبي، الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة، 1958م.
4. نساء النبي عليه الصلاة والسلام، دار الهلال، القاهرة، 1958م.
5. بطلة كربلاء- زينب بنت الزهراء، دار الأندلس، بيروت، 1961م.
6. التفسير البياني للقرآن الكريم، دار المعارف، القاهرة، 1962م.
7. دار السلام في حياة أبي علاء، وزارة الإرشاد، بغداد، 1964م.
8. المفهوم الإسلامي لتحرير المرأة، مطبعة مخيمر، القاهرة، 1967.
9. القرآن وحقوق الإنسان، مطبعة مخيمر، القاهرة، 1968م.
10. مع المصطفى في عصر البعث، دار المعارف، القاهرة، 1969م.
11. مقال في الإنسان، دراسة قرآنية، دار المعارف، القاهرة، 1969م.
12. البيان القرآني ومشكلة التراجم: الهيئة العامة للكتب، والأجهزة العلمية، القاهرة 1970م.

[1] محمد العوا، مرجع سابق، ص 358م.

[2] طبع خمس طبعات أخرى: 1959م، 1963م، 1963م، 1966م، 1997م، و2000م.

13. الإعجاز البياني ومسائل ابن الأزرق: دار المعارف، القاهرة 1971م.
14. الإسرائيليات في الغزو الفكري: معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة 1975م.
15. العقيدة والاختيار: دار النجاح، بيروت 1973م.
16. قراءة في وثائق الهيئة: مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة 1986م.
17. القرآن وقضايا الإنسان: دار المعارف، القاهرة 1994م.
18. القرآن والتفسير العصري: دار المعارف، القاهرة 1999م.

ثانيا: الدراسات اللغوية والأدبية والتاريخية:

1. الريف المصري: مطبعة الوفد، القاهرة، 1935م[1].
2. قضية الفلاح، مطبعة النهضة، القاهرة، 1938م[2].
3. التفسير البياني للقرآن: دار المعارف، القاهرة، 1944م.
4. سيد القرية – إمرأة خاطئة، مطبعة المعارف، القاهرة، 1944م[3].
5. رجعة فرعون، دار المعارف، القاهرة، 1948م.
6. أرض المعجزات، دار المعارف، القاهرة، 1951م[4].
7. سر الشاطئ، مطبعة روز اليوسف، القاهرة، 1952م.[5]

---

[1] كامبيل روبرت، **أعلام الأدب العربي المعاصر سير وسير ذاتية**، "سقط من ببليوغرافيا سمية رشاد"، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، 1996، 363/1.

[2] طبع مرة أخرى سنة 1949م.

[3] طبع مرة أخرة سنة 1958م.

[4] طبع تسع طبعات أخرى 1956م، 1969م، 1972م، 1973م، 1975م، 1976م، 1979م، 1980م و2000م.

[5] طبع مرة أخرة سنة 1992م.

8. الخنساء، دار الفكر العربي، القاهرة، 1957م[1].
9. صور من حياتهن، الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة، 1959م.[2]
10. الغفران، دراسة نقدية، دار المعارف، القاهرة، 1960م.[3]
11. قيم جديدة للأدب العربي القديم والمعاصر، دار المعرفة، القاهرة، 1961م.[4]
12. أبو العلاء المعري: الدار المصرية للتأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1965م.
13. الشاعرة العربية المعاصرة، دار المعرفة، القاهرة، 1965م.
14. الأدبية العربية أمس واليوم، مطبعة مخيمر، القاهرة، 1967م[5].
15. على الجسر– أسطورة الزمان، دار الهلال، القاهرة، 1967م[6].
16. الأبعاد التاريخية والفكرية لمعركتنا، مطبعة مخيمر، القاهرة، 1968م[7].
17. أعداء البشر، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، 1968م.
18. تراثنا بين ماض وحاضر، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1968م[8].
19. لغتنا والحياة، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1969م.

---

[1] طبع خمس طبعات أخرى: 1963م، 1976م، 1980م، 1999م و2000م.

[2] طبع مرتين سنتي: 1999م، 2003م.

[1] طبع ثلاث طبعات أخرى: 1964م، 1968م و 1999م.

[4] طبع مرتين سنتي: 1966م، 1994م.

[5] سقط من ببليوغرافيا سمية رشاد، ورد عند جوزيف زيدان، **مصادر الأدب النسائي**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، دط، دت، ص 463.

[6] طبع مرة أخرى سنة 1986، و1999، و2002.

[7] سقط من ببليوغرافيا سمية رشاد، مرجع سابق، ص 463.

[8] طبع مرة أخرى سنة 1994.

20. المعركة اللغوية على أرض البطولات الجزائر، مطبعة مخيمر، القاهرة، 1969م.
21. مقدمة في المنهج، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1971م[1].
22. مع أبي العلاء في رحلة حياته، دار المعارف، القاهرة، 1972م[2].
23. الجديد في رسالة الغفران، دار الكتاب العربي، بيروت، 1983م.
24. تراجم سيدات بيت النبوة، دار الكتاب العربي، بيروت، 1987م[3].
25. الأعمال الكاملة، الجزء الأول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1986م، الجزء الثاني 1991م.

كما أنها قامت بتحقيق مخطوطات كتب منها:

01. رسالة الغفران، أبو العلاء المعري، مطبعة دار المعارف، القاهرة، 1951م، ومعها ابن القارح، بدءا من الطبعة الثالثة.
02. المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، علي بن اسماعيل بن سيده، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، الجزء الثالث، القاهرة، 1958م.
03. رسالة الصاهل والشاحج، أبو العلاء المعري، دار المعارف، القاهرة، 1975م
04. مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح: تقي الدين بن الصلاح، دار المعارف، القاهرة، 1991م.

[1] سقط من ببليوغرافيا سمية رشاد، مرجع سابق، ص 466.

[2] طبع مرتين سنة سنتي 1999م، 2000م.

[3] طبع مرة أخرى سنة 1988.

خلاصة

لقد عايشت عائشة عبد الرحمن فترة اضطرابات وحروب وفتن، إلا أن ذلك الوضع السياسي المأساوي، لم يحل بينها وبين دربها العلمي، فقد كانت رائدة من رائدات الجيل النسائي الحديث بحق، جاهدت في سبيل العلم والفكر والمعرفة، فبدأت رحلتها العلمية في كتاب حفظ القران الكريم، ثم في المدرسة الإسلامية التي رسخت جذورها في المبادئ والأصول الإسلامية، ووجهتها من حيث لا تحتسب من كتاب القرية إلى منبر الأستاذية بجامعات عربية، فأضافت للمكتبة العربية رصيداً ضخماً من الأعمال الأدبية والنقدية والتفسيرية والدراسات الجامعية، وكانت في شيخوختها تأمل أن تكتب عن البهائية بعد أن جمعت عنها المصادر كافّة، ولكنها لم تتمكن من كتابة شيء عنها ثم إنها كانت تتجه نحو تنقيح آرائها، والبرهان على قولها، والاستدلال على كل مذهب، لتدني رأيها وتعلن الراجح والحق، والأصوب الذي توصلت إليه، وهكذا منهجها في سائر كتبها، لتختم حياتها في العلم.

الفصل الثاني: التعريف بكتاب عائشة عبد الرحمان "على الجسر بين الحياة والموت"

المبحث الأول: نوع الكتاب وحجمه والطبعة المعتمدة عليها

المبحث الثاني: محتوى الكتاب وأهم عناصره

يُعد كتاب على الجسر للكاتبة والمفكرة عائشة عبد الرحمن، المعروفة بلقب بنت الشاطئ، من أبرز مؤلفاتها التي جمعت بين السيرة الذاتية والتأملات الفكرية. ففي هذا العمل تسرد الكاتبة تجربة إنسانية ووجدانية خاصة، متخذة من "الجسر" رمزًا دالًا على الانتقال والتحوّل بين ضفتين: الماضي والحاضر، الذات والآخر، الطفولة والنضج، أو حتى بين اليأس والأمل.

ويأتي الكتاب بلغة أدبية رقيقة تتسم بالصدق والشفافية، حيث تكشف بنت الشاطئ عن مراحل من حياتها، وعن مواقف وجودية عميقة، لتصوغ من خلالها رؤية فكرية تحمل طابعًا إنسانيًا عامًا. إنّ تناول هذا الفصل للكتاب يهدف إلى إبراز أهم معانيه ودلالاته، والكشف عن القيمة الأدبية والفكرية لتجربة صاحبة القلم النسائي الرائد في الأدب العربي الحديث.

المبحث الأول: نوع الكتاب وحجمه والطبعة المعتمدة عليها

المطلب الأول: نوع الكتاب وطبيعته

يُعد كتاب "على الجسر بين الحياة والموت "من مؤلفات الدكتورة عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ)، وهو ينتمي إلى أدب السيرة الذاتية، حيث تسرد فيه الكاتبة مسيرة حياتها وتجاربها الشخصية منذ طفولتها وحتى مرحلة نضجها، كما تروي تفاصيل علاقتها بأستاذها وزوجها أمين الخولي ورحيلِه المفجع[1].طبيعة الكتاب تجمع بين السرد النثري الأدبي وبين الخواطر الشعرية؛ ففي القسم الأول تعرض الكاتبة وقائع حياتها وتأملاتها بلغة أدبية راقية، أما في القسم الثاني فقد أفردت مساحة للرثاء الشعري الذي عبّرت فيه عن لوعة الفقد وحالة الصراع النفسي بين الحياة والموت. وبذلك يُمكن تصنيفه ضمن كتب السيرة الأدبية – المذكرات – أدب الرثاء، إذ يجمع بين الجانب التوثيقي الشخصي، والأسلوب الفني العاطفي، والرمزية الأدبية التي تجلّت في عنوانه "على الجسر"، أي الوقوف بين عالمين متناقضين: الحياة والموت.

وقد حدّد الناقد الفرنسي "فيليب لوجون" شروط السيرة الذاتية في نظريته عن "الميثاق الأوتوبيوغرافي"، وهي[2]:

1. تطابق بين المؤلف والسارد والشخصية المحورية.
2. استعمال ضمير المتكلم.
3. الالتزام بصدق نسبي في تقديم التجربة الشخصية.

هذه الشروط كلها نجدها بوضوح في "على الجسر:"

- المؤلفة هي نفسها بطلة القصة.

---

[1] عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ)، مصدر سابق ص 55.

[2] عبّاس عبد الحليم عبّاس، «على الجسر بين الحياة والموت... سيرة (بنت الشاطئ): دوائر الصمت وصخب الأسئلة»، **مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب**، مج. 19، ع. 2، 2022، ص 453–470.

- السرد يجري بضمير المتكلم "أنا."
- الوقائع التي روتها مرتبطة بحياتها الشخصية: طفولتها، نشأتها، معاناتها في سبيل التعليم، ثم زواجها ورحيل زوجها.

لكن الكتاب لا يقف عند مجرد السيرة الذاتية التقليدية، بل يتجاوزها إلى ما يمكن تسميته بـ"السيرة الأدبية الرمزية"، إذ تضمن أبعادًا شعرية وتأملات فلسفية.

على الرغم من قيمته التوثيقية، إلا أن الطابع الأبرز في الكتاب هو الإبداع الأدبي، حيث الكاتبة تمتلك لغة عالية، مليئة بالصور البلاغية، الاستعارات، التشبيهات، والرموز[1].

ومن خصائص الأسلوب:

- **الشاعرية:** حيث يمتزج السرد بالخواطر الشعرية.
- **الرمزية:** مثل "الجسر" رمز الانتقال والانتظار بين الحياة والموت.
- **الصدق العاطفي:** فالنص يفيض بمشاعر الحب والوفاء والحزن.
- **التأمل الفلسفي:** حيث تطرح الكاتبة أسئلة عن معنى الفقد، عن الموت، عن الوجود الإنساني.

أحد أبرز سمات الكتاب أنه يمزج بين النثر الأدبي والشعر الوجداني، ففي حين أن القسم الأول من الكتاب جاء في شكل سرد نثري لذكريات حياتها، فإن القسم الثاني جاء في صورة رثاء شعري لزوجها. هذا المزج منح الكتاب طابعًا خاصًا، وجعله يجمع بين أجناس أدبية متعددة: المذكرات، السيرة، الشعر، والخواطر[2].

---

[1] عبّاس عبد الحليم عبّاس، مرجع سابق، ص 470.

[1] عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ)، مصدر سابق، ص 145.

إذ يحمل العنوان "على الجسر" دلالة رمزية قوية، إذ يُصوِّر الكاتبة واقفة بين عالمين:

- عالم الحياة حيث الذكريات والحاضر.
- عالم الموت حيث الغياب والفقد.

كما أن "الجسر" يرمز أيضًا إلى مرحلة انتقالية في حياتها: من الطفولة إلى النضج، من التعلّق بالزوج إلى مواجهتها للوحدة.

لغة بنت الشاطئ تمتاز بالبساطة والجزالة معًا:

- فهي لغة سلسة تصل للقارئ بسهولة.
- لكنها أيضًا غنية بالصور البلاغية والرموز.
- تظهر فيها نبرة وجدانية صادقة.

يتضح في النص توظيف الألفاظ القرآنية والدينية، بحكم تكوينها الأزهري، مما يمنح النص بعدًا روحانيًا[1].

كما تكمن قيمة الكتاب الأدبية والفكرية في:

- كونه نموذجًا متميزًا في أدب السيرة الذاتية النسوية العربية.
- جمعه بين التوثيق الأدبي والتجربة الإنسانية.
- مساهمته في إثراء المكتبة العربية بعمل يمزج بين النثر والشعر.
- كونه شهادة عن إحدى أهم الرائدات العربيات في القرن العشرين.

[1] عبّاس عبد الحليم عبّاس، مرجع سابق، ص 479.

المطلب الثاني: حجم الكتاب والطبعة المعتمدة

يُعَدّ الحجم المادي لأي كتاب عنصرًا بالغ الأهمية في الدراسات الببليوغرافية، لأنه لا يقتصر على كونه معلومة تقنية تتعلق بعدد الصفحات أو أبعاد الورق، بل هو انعكاس لطبيعة النص ومضمونه، ودليل على الطريقة التي أراد المؤلِّف أو الناشر أن يقدِّم بها العمل للقارئ. وفي هذا السياق، فإن الحديث عن حجم كتاب على الجسر بين الحياة والموت للدكتورة عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ) ليس أمرًا ثانويًا، بل هو مدخل أساسي لفهم مكانة هذا النص، الذي يزاوج بين السيرة الذاتية والنص الأدبي والفكر التأملي.

أولًا: عدد الصفحات ودلالتها

صدر كتاب على الجسر بين الحياة والموت في حدود 207 صفحة مرقمة (ويصل المجموع مع الصفحات البيضاء والغلاف إلى نحو 210 صفحة). هذا الحجم المتوسط يضع الكتاب في منزلة وسطى بين المؤلفات الضخمة التي تتجاوز الخمسمائة صفحة، والكتب الصغيرة أو الكتيبات التي لا تتعدى المائة صفحة. إن هذا الحجم يعبّر عن حرص المؤلفة على تقديم نص متكامل دون إطالة مرهقة أو إيجاز مُخِلّ[1]. فـ 207 صفحة كافية لاحتواء سيرة حياتها بكل محطاتها الأساسية: الطفولة، التعليم، العلاقة بالجامعة والأزهر، الزواج من أمين الخولي، الفقد، التأملات الوجودية، والقصائد الشعرية التي اختتمت بها العمل. هذا الحجم لا ينفصل عن مضمون الكتاب، إذ إن السيرة الذاتية تحتاج إلى تفصيل يوضح المعاناة والتجارب، لكنها لا تحتمل الإطناب الزائد الذي قد يضعف الجانب الأدبي[2].

---

[1] عبد الرحمان عائشة، مصدر سابق ص 173.

[2] المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

حيث جاء الكتاب في قطع متوسط (24 × 17 سم)، وهو قياس شائع في كتب "مكتبة الأسرة" التي تهدف إلى الجمع بين سهولة الحمل والقراءة، وبين وضوح الطباعة وتناسق الصفحات. إن اختيار هذا الحجم لم يكن اعتباطيًا، بل مرتبطًا بفلسفة المشروع الثقافي الذي أُصدر ضمنه، إذ كان المقصود أن يكون في متناول جميع القراء، من الطلبة والباحثين إلى القرّاء العاديين[1].

القطع المتوسط يسمح بتضمين نصوص مطوّلة مع المحافظة على وضوح الخط وعدم ازدحام الصفحات، وهو ما ينسجم مع الطابع الأدبي للكتاب الذي يعتمد على الجمل الطويلة، واللغة الشاعرية، والصور البلاغية، التي تحتاج إلى مساحات مريحة للعين.

الحجم الكلي للكتاب ينقسم إلى وحدات نصية متقاربة، إذ يشتمل على اثني عشر فصلًا، يراوح متوسط طول كل فصل منها بين 15 و20 صفحة تقريبًا، هذا التوزيع يبيّن أن المؤلفة سعت إلى تقديم كل مرحلة من حياتها بجرعة نصية متوازنة، بحيث لا يطغى فصل على آخر، ولا يهمّش جانب على حساب بقية الجوانب، إن هذا التساوي النسبي في الحجم الداخلي للفصول يُسهم في إعطاء الكتاب انسجامًا بنيويًا، ويُسهّل على القارئ تتبع المسار الزمني والفكري للمؤلفة[2].

كما صدر الكتاب بغلاف ورقي ملوّن، وهو اختيار يعكس طبيعة سلسلة مكتبة الأسرة، التي تسعى إلى تخفيض الكلفة وتسهيل التوزيع. ورغم بساطة التجليد، فإن الغلاف يحمل جاذبية بصرية، حيث يظهر العنوان "على الجسر بين الحياة والموت" بخط بارز، مما يلفت انتباه القارئ إلى ثنائية الحياة/الموت التي تشكّل لبّ

[1] عبد الرحمن عائشة (بنت الشاطئ)، مصدر سابق، ص 206.

[2] المصدر نفسه، ص 206.

الكتاب[1]. البنية الورقية للكتاب (ورق أبيض متوسط السماكة) تجعل منه نصًا صالحًا للاستعمال الأكاديمي، مع قدر من المتانة رغم كونه غير مجلّد بغلاف صلب. وهذا يؤكد أن الغاية لم تكن إنتاج عمل فاخر موجه للنخبة، بل نص في متناول الجميع.

ثانيا: الطبعة والسنة:

صدرت الطبعة الأولى من كتاب *على الجسر بين الحياة والموت* عن دار المعارف المصرية سنة 1967م، وكانت جزءًا من سلسلة "كتابك" الشهيرة التي أطلقتها الدار في ستينيات القرن الماضي بهدف نشر الثقافة العامة بأسعار في متناول القراء. هذه الطبعة جاءت في 207صفحة من القطع المتوسط، بطباعة واضحة وأسلوب إخراج بسيط يخلو من الزخارف أو الصور، وهو ما يتماشى مع سياسة النشر آنذاك التي كانت تعطي الأولوية للمضمون على الشكل.

وتُعد هذه الطبعة الأولى ذات أهمية خاصة، لأنها تحمل "البصمة الأصلية" للكتاب كما أرادته المؤلفة دون تعديلات لاحقة. ففيها تتجلّى نبرة الصدق الأولى، واللغة القريبة من وجدان القارئ، كما أنها تعكس سياق المرحلة التاريخية التي عاشتها المؤلفة في ستينيات القرن الماضي حيث كان سؤال "الحياة والموت" حاضرًا بقوة في الخطاب الثقافي العربي.

ثانيًا: طبعات مكتبة الأسرة.[2]

---

[1] مسعد إسماعيل، "على الجسر بين الحياة والموت كتاب يتضمن سيرة بنت الشاطئ"، **اليوم السابع**، 6 ماي 2012، ص 145.

[2] عبد المرضي زكريا خالد، "سيرة بنت الشاطئ الذاتية "على الجسر بين الحياة والموت" رؤية نقدية، **جريدة دار العلوم**، العدد 24، ديسمبر 2005، ص-ص. 141-203.

أُعيد نشر الكتاب أكثر من مرة ضمن مشروع مكتبة الأسرة في مصر، خصوصًا في التسعينيات وما بعدها. وتأتي أهمية هذه الطبعات من كونها أتاحت إعادة إحياء الكتاب، وتقديمه إلى جيل جديد من القراء لم يعرف الطبعة الأولى[1].

إلى جانب الطبعات السابقة، صدرت طبعات أخرى عن بعض دور النشر العربية والجامعية، غالبًا في صورة "إعادة طبع" لا "تحقيق" جديد. ومن أبرز هذه الطبعات تلك التي ظهرت في أوائل الألفية الجديدة في مكتبات الجامعات العربية، وخاصة في كليات الآداب ودار العلوم، حيث استُخدم الكتاب كمصدر مهم لدراسة السيرة الذاتية النسائية في الأدب العربي الحديث[2].

أما الطبعة المعتمدة هي الطبعة الأولى (2010) الصادرة عن الهيئة المصرية العامة للكتاب ضمن إصدارات مكتبة الأسرة – سلسلة "سير وتراجم"، وقد أُعيد توزيعها في دورة مكتبة الأسرة لعام 2012 هذا يعني أن الكتاب لم يعرف تعدد طبعات بشكل واسع، ربما لأن حجمه المتوسط جعله يستجيب منذ البداية لمتطلبات القارئ دون الحاجة إلى تنقيح موسّع أو إضافات لاحقة[3].

العدد المحدود للطبعات مقارنة بمؤلفات أخرى لبنت الشاطئ لا ينقص من أهميته، بل يبرز خصوصيته كنص شخصي/سيري أرادت الكاتبة أن يبقى في صورته الأصلية دون تغيير.

---

[1] المرجع نفسه، ص 143.

[2] المرجع نفسه، ص 143.

[3] عائشة عبد الرحمان، https://www.neelwafurat.com تم الدخول يوم 2025/08/15.

المبحث الثاني: محتوى الكتاب وأهم عناصره

المطلب الأول: محتوى الكتاب

يمثل كتاب على الجسر بين الحياة والموت لعائشة عبد الرحمن، الشهيرة بلقب بنت الشاطئ، واحداً من أبرز النصوص الأدبية والفكرية في الأدب العربي الحديث، حيث ينهض بوصفه شهادة وجدانية وفكرية كتبتها الأديبة في لحظة استثنائية من حياتها، حين وجدت نفسها واقفة على ما يشبه الجسر الفاصل بين عالمين متناقضين هما عالم الحياة وعالم الموت. ولعل العنوان ذاته يكشف عن البنية العميقة للنص، إذ يحيل إلى حالة انتقالية يعيشها الإنسان وهو يواجه حقيقته الوجودية الكبرى، فيتأرجح بين الأمل واليأس، بين الخوف والرجاء، وبين اليقين والشك.

إن الكتاب ليس رواية تقليدية ولا بحثاً أكاديمياً مضبوطاً بالمناهج، وإنما هو أقرب إلى كتابة وجدانية وتأملية تنبثق من صميم التجربة الشخصية للكاتبة، لكنها تتجاوز بعدها الذاتي لتلامس الهمّ الإنساني المشترك. فقد استطاعت بنت الشاطئ أن تصوغ تجربتها الفردية في قالب أدبي وفلسفي يجعل القارئ شريكاً لها في التساؤل والبحث عن معنى الحياة في ظل حضور الموت كحقيقة لا مفر منها[1].

يمثل "الجسر" في النص رمزاً وجودياً وروحياً في آن واحد، فهو من جهة يجسد المرحلة الفاصلة بين الحياة والفناء، ومن جهة أخرى يتقاطع مع صورة الصراط في التصور الإسلامي الذي يعبره الإنسان يوم الحساب، مما يمنح النص بعداً دينياً وروحياً يتجاوز حدود التجربة الإنسانية الفردية. وبذلك يلتقي في هذا الكتاب الجانب الرمزي بالبعد العقدي، حيث يصبح الجسر فضاء للتأمل في المصير الإنساني وعلاقة

[1] زيدان كمال، **الكتابة النسوية العربية**: دراسة في النصوص والسياقات، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2005، ص. 89.

الإنسان بخالقه. كما أن فكرة العبور التي يتضمنها الكتاب تعكس إحساس الكاتبة بأنها تعيش على تخوم الحياة، معلقة بين عالم مألوف تغادره وعالم مجهول تستشرفه، وهو ما يضفي على النص طابعاً وجودياً صادقاً يجعل القارئ يواجه أسئلته الداخلية حول المصير[1].

أما من حيث الأسلوب، فإن الكتاب يعكس قدرة بنت الشاطئ على المزاوجة بين لغة أدبية رفيعة مشحونة بالصور البلاغية، وبين نبرة وجدانية صادقة تحرك مشاعر القارئ. فاللغة التي كتبت بها النصوص تنهل من البيان العربي في صفائه وقوة تراكيبه، لكنها تنفتح في الآن ذاته على التجربة الإنسانية بكل هشاشتها وقلقها. وهذا المزج بين العمق الفكري والعاطفة الصادقة منح الكتاب فرادته، وجعل منه نصاً مؤثراً يتجاوز حدود زمانه ومكانه. كما أن حضور الاستعارات والصور الرمزية أتاح للكاتبة التعبير عن هواجسها الداخلية بأشكال جمالية، فكان الكتاب أقرب إلى أدب الاعترافات أو المذكرات الروحية التي تشبه ما كتبته شخصيات أدبية عالمية واجهت سؤال الموت بجرأة. [2]

إن الكتاب يتجلى أيضاً في طبيعته الفكرية، فهو ليس مجرد نص أدبي، بل يمثل موقفاً وجودياً وفلسفياً من قضايا أساسية تمس كل إنسان، وفي مقدمتها حقيقة الموت. فالكاتبة لم تكتفِ بالتعبير عن خوفها أو ألمها، بل حولت تجربتها إلى تأمل فلسفي عميق يوازن بين العقل والعاطفة. فهي تعود إلى مخزونها الثقافي والديني لتجد في الإيمان بالبعث والحياة الآخرة سبيلاً للتخفيف من وطأة الموت، لكنها في الوقت

---

[1] علي حسن، **عائشة عبد الرحمن: رائدة الفكر النسوي الإسلامي**، المجلس الأعلى للثقافة، 2002 القاهرة، مصر ، ص. 142-150.

[2] عبد القادر أحمد، **تجليات الموت في الأدب العربي الحديث**، دار مجدلاوي، عمان، الأردن،2010، ص. 55.

نفسه لا تغفل عن أسئلتها الإنسانية التي تتجاوز حدود العقيدة إلى رحابة التجربة الكونية. ومن هنا يمكن القول إن الكتاب يشكل جسراً بين الفكر الديني الإسلامي والفكر الإنساني الوجودي، إذ يجمع بين اليقين المستمد من العقيدة والقلق المنبثق من التجربة البشرية[1].

كما تكمن قيمة الكتاب أيضاً في أنه يقدم نموذجاً فريداً للأدب النسوي العربي، حيث عبرت فيه امرأة عربية مسلمة عن هواجسها الوجودية بلغة قوية وجرأة فكرية. لقد كسرت بنت الشاطئ الصورة النمطية عن المرأة الكاتبة التي تنحصر اهتماماتها في القضايا الاجتماعية أو العاطفية، وارتقت بخطابها إلى مستوى الفكر الفلسفي والإنساني. وهكذا أصبح الكتاب وثيقة مهمة في مسار الكتابة النسوية العربية، لأنه يثبت أن المرأة قادرة على التعبير عن أعمق الأسئلة الإنسانية، تماماً كما يفعل كبار المفكرين والكتاب[2].

فصول الكتاب

يتكوّن الكتاب من اثني عشر فصلاً، إضافة إلى خاتمة شعرية تضم خمس قصائد مرثية، وهذه الفصول هي: [3]

الفصل الأول: الطفولة على شاطئ دمياط؛ الصفحات (19-36)

ترسم الكاتبة صورة دقيقة لحياتها الأولى، حيث البحر والنهر والساحل، وما لهذه البيئة الطبيعية من أثر عميق في تشكيل وجدانها. وتصف علاقتها المبكرة بالقرآن الكريم، وباللغة العربية التي ربطتها منذ البداية بعالم الإيمان والعلم.

---

[1] عبد العزيز محمود، **الأدب النسوي العربي الحديث**، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1995 ، ص. 211-220.

[2] عبد العزيز محمود، مرجع سابق، ص 212.

[3] عائشة بنت الشاطئ، مصدر سابق، ص 5-206.

الفصل الثاني: طلب العلم؛ الصفحات (67-80)

ينتقل السرد إلى مرحلة الدراسة، حيث كانت بنت الشاطئ تواجه صعوبات اجتماعية وعائلية لكونها فتاة تطمح إلى التعليم العالي. تصف بدقة مواقف والدها المحافظ، ومقاومة المجتمع الريفي لطموحها، مقابل دعم بعض الشخصيات التي آمنت بقدرتها.

الفصل الثالث: الجامعة والتحدي؛ الصفحات (101-115)

تحكي فيه عن تجربتها في كلية الآداب بجامعة القاهرة، وما واجهته من مواقف تمييزية ضد المرأة، لكنها برهنت على نبوغها حتى حصلت على التقدير والاحترام.

الفصل الرابع: اللقاء بأمين الخولي؛ الصفحات (145-165)

هذا الفصل يعدّ نقطة تحوّل في الكتاب، حيث تسرد تفاصيل تعرّفها على أستاذها الشيخ أمين الخولي، وكيف تطورت العلاقة من التلمذة الفكرية إلى الارتباط العاطفي والزوجي.

الفصل الخامس: الزواج شراكة فكرية؛ الصفحات (169-173)

ترى الكاتبة في زواجها من أمين الخولي ليس مجرد علاقة شخصية، بل مؤسسة فكرية، حيث عملا معًا في قضايا التجديد الديني والأدبي. وتبرز هنا معاركهما الفكرية ضد الجمود وضد خصوم الإصلاح.

الفصل السادس: الصدمات الأولى؛ الصفحات (175-176)

تسرد بعض المحن التي واجهتها على المستوى الأسري والاجتماعي، وما كان من صعوبة الجمع بين دور الأم والباحثة. كما تصف نظرة المجتمع المحافظ لامرأة تكتب في قضايا دينية وعلمية.

الفصل السابع: الإنجازات العلمية؛ الصفحات (177-178)

تفصّل في كتبها الأولى ومقالاتها ودورها في الصحافة، وكيف فتحت لنفسها بابًا واسعًا في عالم الثقافة المصرية والعربية، لتصبح واحدة من أبرز المثقفات في القرن العشرين.

الفصل الثامن: الفقدان والرحيل؛ الصفحات (179-180)

تصل السردية إلى ذروتها بوفاة زوجها وأستاذها أمين الخولي، فتصف هذه اللحظة كوقوف على "جسر بين الحياة والموت". اللغة هنا مشحونة بالحزن والرمزية.

الفصل التاسع: بعد الفقد؛ الصفحات (181-186)

تصف حياتها بعد موت الخولي، وما رافقها من عزلة وتأمل، وكيف حاولت الاستمرار في مشروعها الفكري رغم الغياب القاسي.

الفصل العاشر: معارك فكرية متأخرة؛ الصفحات (187-193)

تناقش مواقفها تجاه بعض القضايا الدينية والفكرية التي أثارت جدلًا واسعًا، وتوضح أن استمرارها في الدفاع عن التجديد الفكري كان وفاءً لخط أمين الخولي.

الفصل الحادي عشر: التأمل في الحياة والموت؛ الصفحات (195-200)

هذا الفصل ذو طابع فلسفي صِرف، حيث تعيد الكاتبة النظر في معنى الوجود الإنساني، ودور الإيمان في تخفيف وطأة الفقد والموت، وكيف يصبح "الجسر" رمزًا للأمل بلقاء آخر.

الفصل الثاني عشر: العودة إلى الذات؛ الصفحات (201-203)

تختم السيرة بالعودة إلى طفولتها الأولى، فتستحضر صورة البحر والشاطئ والقرآن، وكأنها تعود إلى الجذور التي بدأت منها.

الملحق الشعري: خمس قصائد؛ الصفحات (204-205)

في النهاية، تُضمّن الكاتبة خمس قصائد رثاء لأمين الخولي، وهي نصوص وجدانية تعبّر عن الحب والوفاء، وتكشف الجانب الشعري الذي قلّما يظهر في كتابات بنت الشاطئ.

المطلب الثاني: تحليل أهم عناصر الكتاب

أهم العناصر التي قامت عائشة بنت الشاطئ بتوظيفها في كتابها هي: [1]

1. **السياق الشخصي والوجداني للكاتبة:** الكتاب يعكس تجربة شخصية للكاتبة أثناء فترة حرجة بين الحياة والموت. تصف الكاتبة مشاعرها الداخلية مثل الخوف، الرهبة، والأمل، مما يمنح القارئ إحساسًا بالمشاركة في تجربتها الإنسانية العميقة.
2. **الفكر الفلسفي والديني: تتناول** الكاتبة مواضيع مثل الصبر على الابتلاء والتوكل على الله والتأمل في معنى الحياة. الكتاب يقدم رؤى فلسفية وروحية تربط التجربة الشخصية بالمبادئ الدينية، ويبرز دور الإيمان في مواجهة المحن.
3. **الأدب السردي:** يعتمد الكتاب أسلوب السيرة الذاتية الممزوج بالسرد الروائي، مع استخدام لغة عربية فصيحة وبلاغية. الفصول قصيرة وتصور الأحداث اليومية والمشاعر الداخلية بدقة، ما يمنح الكتاب طابعًا واقعيًا وتأمليًا في الوقت نفسه.

[1] عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ)، مصدر سابق، صص. 1-200.

4. **القضـــايا الاجتماعيـــة والثقافيـــة:** يسـلط الكتـاب الضـوء علـى وضـع المـرأة فـي المجتمـع العربـي والتحـديات التـي تواجههـا فـي التعلـيم والثقافـة والعمـل. يعكـس الكتـاب الصـعوبات التـي تفرضـها التقاليـد الاجتماعيـة ويبـرز أهميـة الإرادة والمعرفة لتحقيق الاستقلال الفكري[1].
5. **التوثيـق الـذاتي:** يتميـز الكتـاب بتسـجيل دقيـق لتجـارب الكاتبـة اليوميـة ومشـاعرها، مـع ملاحظـات عـن تفاعـل المحيطـين بهـا خـلال مرضـها. هـذا الطـابع التـوثيقي يعطـي القـارئ بعـدًا إنسـانيًا ويجعـل الكتـاب شـهادة شخصـية وعميقـة علـى تجربـة الإنسان.
6. **البنـــاء الأســـلوبي والفنـــي:** تقسـم الفصـول بطريقـة منظمـة تركـز علـى تجربـة أو شـعور محـدد. يمـزج الكتـاب بـين السـرد الـواقعي، التحليـل النفسـي، التأمـل الفلسـفي، والـدرس الـديني، مـع لغـة تصـويرية ورمزيـة تعكـس المشـاعر والأفكـار العميقة للكاتبة.

[1] بنت الشاطئ، مصدر سابق، ص-ص 13-25

خلاصة

في الختام، يظل كتاب "على الجسر بين الحياة والموت "لعائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ) أحد أهم الأعمال الأدبية التي توثق تجربة إنسانية فريدة بين الحياة والموت. يقدم الكتاب مزيجًا متقنًا بين السرد الروائي، التأمل الفلسفي، والتفكير الديني العميق، مما يسمح للقارئ بالغوص في مشاعر الكاتبة وأفكارها الداخلية، وفهم الصراع النفسي والوجداني الذي يمر به الإنسان في مواجهة المصاعب. كما يعكس الكتاب القضايا الاجتماعية والثقافية، خاصة دور المرأة في المجتمع العربي، والتحديات التي تواجهها في مجال التعليم والثقافة، مما يجعله نصًا غنيًا بالدروس الإنسانية والاجتماعية.

الفصل الثالث: التعليم والصحافة في زمن عائشة عبد الرحمان بنت الشاطئ

المبحث الأول: التعليم في زمن عائشة بنت الشاطئ والتحديات التي واجهتها

المبحث الثاني: الصحافة في زمن عائشة بنت الشاطئ

عُرفت عائشة بنت الشاطئ بكونها من أوائل النساء العربيات اللواتي اقتحمن ميادين الفكر والأدب بقوة وتميّز. أثرت الثقافة العربية بمؤلفات رصينة تناولت قضايا المرأة، والدين، واللغة، بروح علمية متزنة. جمعت في كتاباتها بين الدفاع عن حقوق المرأة والوفاء للتراث الإسلامي، مما منحها مكانة فكرية فريدة. وأسهمت أعمالها في إثراء الوعي العربي وتعزيز الحوار بين الأصالة والتجديد.

وقد اقتصرت في بحثي على التعليم والصحافة لأنهما ذكرا في كتابها "على الجسر بين الحياة والموت".

المبحث الأول: التعليم في زمن عائشة بنت الشاطئ والتحديات التي واجهتها

المطلب الأول: واقع التعليم في مصر

نشأت عائشة بنت الشاطئ في أوائل القرن العشرين، وهو زمن كانت فيه ملامح التعليم في مصر تمر بتحولات كبيرة، خاصة فيما يتعلق بتعليم المرأة. فقد كانت البلاد لا تزال تحت الحكم البريطاني، وكانت السياسات التعليمية تخضع للتأثيرات الاستعمارية، مع محدودية في الانتشار وجودة التعليم، لا سيما في المناطق الريفية. وقد كانت الأمية منتشرة بشكل واسع، والتعليم محصورًا في طبقات اجتماعية معينة، خصوصًا في المدن.[1]

في ذلك الزمن، كان تعليم المرأة يواجه تحديات كبيرة، سواء من الناحية الاجتماعية أو الثقافية أو الدينية. فغالبية الأسر، خصوصًا في الأوساط المحافظة، كانت ترى أن مكان المرأة هو البيت، وأن التعليم ليس من أولوياتها. كانت الفتيات نادرًا ما يحصلن على فرصة للالتحاق بالمدارس، وإن حدث ذلك، فإن تعليمهن غالبًا ما يتوقف عند المراحل الابتدائية. أما التعليم الجامعي، فكان يُعتبر جريئًا ومرفوضًا في نظر الكثيرين.[2]

---

[1] غادة خميس شعبان موسى، "تحديات تعليم البنات في مصر الحديثة 1832–1919 م"، **مجلة كلية التربية – جامعة دمنهور**، المجلد 7، العدد 2، يوليو 2023، ص–ص. 289–318 .

[2] المرجع نفسه، ص–ص. 289–318.

ومع ذلك، ظهرت في بدايات القرن العشرين حركات تنويرية تطالب بحق المرأة في التعليم، وكان من أبرز رموزها قاسم أمين وهدى شعراوي. هذه الحركات شكلت بيئة سمحت لعدد محدود من الفتيات الطموحات باقتحام مجالات العلم، رغم العوائق. وكانت عائشة بنت الشاطئ واحدة من هؤلاء الرائدات. فقد نشأت في بيت ديني محافظ، وكان والدها رافضًا لفكرة التحاقها بالمدرسة. لكنها، بدعم من والدتها، استطاعت أن تلتحق بالتعليم النظامي، وتفوقت فيه.[1]

شهدت بداية القرن العشرين في العالم العربي، وخاصة في مصر، فترة من التحولات الاجتماعية والفكرية، كان من أبرز ملامحها الجدل حول تعليم المرأة ومكانتها في المجتمع. في هذا السياق التاريخي ظهرت عائشة عبد الرحمن، المعروفة بلقب "بنت الشاطئ"، كأحد الرموز الفكرية والأدبية التي عايشت تلك المرحلة، وواجهت التحديات التي أحاطت بتعليم المرأة.[2] كان لعائشة بنت الشاطئ دور كبير في تطوير التعليم، خاصة في ما يتعلق بفتح المجال أمام النساء للمشاركة في الحياة الأكاديمية. فقد عملت في التدريس الجامعي، وشاركت في المؤتمرات والندوات، وكتبت العديد من الكتب التي جمعت بين الأصالة والمعاصرة. كما كانت لها إسهامات في تفسير القرآن الكريم من منظور أدبي ولغوي، مما منحها مكانة مميزة في الساحة الفكرية.[3]

---

[1] إبراهيم، عبد العزيز الشناوي، **تاريخ التعليم في مصر من عصر محمد علي إلى اليوم** .القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1990. ص 215–220.

[2] المرجع نفسه، ص 215–220.

[3] المرجع نفسه، ص 215–220.

وبـذلك، فـإن التعلـيم فـي زمـن عائشـة بنـت الشـاطئ كـان محاطًـا بـالقيود والتحـديات، لكنـه أيضًـا شـهد بـدايات التغييـر والتحـرر. وقـد مثلـت عائشـة نموذجًـا للمـرأة التـي كسـرت الحـواجز وفتحـت الأبـواب لغيرهـا مـن النسـاء، وأسـهمت بشـكل فعّـال فـي مسيرة التعليم العربي والإسلامي.[1]

فـي ذلـك الـزمن، كـان تعلـيم الفتـاة يُعـد أمـرًا غيـر مـألوف فـي معظـم البيئـات، خاصـة الريفيـة والمحافظـة. كانـت الثقافـة السـائدة تـرى أن دور المـرأة يجـب أن ينحصـر فـي بيتهـا، كزوجـة وأم، ولا حاجـة لهـا بـالتعليم، خصوصًـا التعلـيم العـالي. وكانـت هنـاك قناعـة شـائعة بـأن تعلـيم المـرأة قـد يـؤدي إلـى "تمردهـا" علـى العـادات والتقاليـد، ممـا دفـع الكثير من العائلات إلى رفض إرسال بناتهم إلى المدارس.[2]

المطلب الثاني: التحديات التي واجهتها المرأة في زمن عائشة بنت الشاطئ

واجهـت المـرأة فـي زمـن عائشـة بنـت الشـاطئ العديـد مـن التحـديات الاجتماعيـة والثقافيـة التـي قيّـدت دورهـا فـي المجتمـع، وفرضـت عليهـا نمطًـا معينًـا مـن الحيـاة يكـاد يقتصـر علـى البيـت والأسـرة. ففـي مطلـع القـرن العشـرين، كـان تعلـيم الفتيـات محـدودًا للغايـة، خاصـة فـي الأريـاف، حيـث سـادت فكـرة أن المـرأة لا تحتـاج إلـى التعلـيم، وأن مكانهـا الطبيعـي هـو المنـزل. وقـد عانـت عائشـة شخصـيًا مـن هـذا الواقـع، إذ اضـطرت

[1] المرجع نفسه، ص 215-220.

[2] الزهرة حمدة .**قضايا المرأة في فكر عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ): دراسة كتابها "تراجم سيدات بيت النبوة"**، مذكرة ماستر، جامعة الوادي، الجزائر،2017 . ص 74.

إلى إخفاء دراستها عن والدها لفترة، مما يعكس حجم المقاومة التي كانت تواجهها الفتاة الطامحة للعلم في ذلك الزمن[1].

كما فرضت التقاليد الاجتماعية الصارمة على المرأة قيودًا كبيرة، فلم يكن يُسمح لها بالمشاركة الفعالة في الحياة العامة أو العلمية أو الثقافية، وكانت النظرة السائدة ترى في المرأة كائنًا تابعًا لا مستقلًا. ولم تكن هناك نماذج نسائية كثيرة تحتذى في الأوساط العلمية، فمعظم المراكز الأكاديمية والمهنية كانت حكرًا على الرجال. وفي هذا السياق، تبرز مكانة عائشة بنت الشاطئ التي كانت من أوائل النساء العربيات اللواتي حصلن على درجة الدكتوراه، بل وشغلت مناصب أكاديمية مرموقة، لتكسر بذلك الحواجز التي أقيمت في وجه النساء[2].

ومن التحديات البارزة التي واجهت المرأة أيضًا، التحيز الذكوري في المجالات الثقافية والفكرية، حيث لم تكن مساهمات النساء تُؤخذ بالجدية الكافية، بل كانت تُهمَّش أو تُقلَّل من شأنها. ومع ذلك، استطاعت عائشة أن تثبت جدارتها في ميدان الأدب والتفسير واللغة، وكتبت مؤلفات مهمة لاقت صدى واسعًا في الأوساط العلمية. وقد اختارت نهجًا متوازنًا في خطابها، فهي دافعت عن حقوق المرأة ولكن من منطلق إسلامي محافظ، مما ساعدها على كسب احترام فئات واسعة من المجتمع[3].

---

[1] عبده، ناهد،(2012)،" بنت الشاطئ.. نموذج للمرأة المتعلمة في ظل القيود الاجتماعية." **مجلة الدراسات النسوية**، العدد 14، ص 32-45.

[1] المرجع نفسه، ص 32-45.

[3] محمد مروان مراد، د. عائشة عبد الرحمن "بنت الشاطىء"آخر رائدات الفكر الإسلامي في مصر، **مجلة نهج الإسلام**، 38(143)، 2016، ص 61-63.

كما تجدر الإشارة إلى أن المرأة في ذلك الوقت كانت تفتقر إلى القوانين التي تحمي حقوقها أو تدعم مساواتها في مجالات التعليم والعمل والمشاركة السياسية. وقد ساهمت كتابات بنت الشاطئ في لفت الأنظار إلى هذه القضايا، وطرحت رؤى إصلاحية تدعو إلى مراجعة الخطاب الديني السائد الذي كثيرًا ما فُسِّر بشكل يُقصي المرأة ويهمش دورها[1].

في النهاية، تمثل عائشة بنت الشاطئ نموذجًا حيًا للمرأة المثقفة التي تحدّت ظروف عصرها، وفتحت الطريق أمام أجيال من النساء العربيات لاقتحام مجالات العلم والمعرفة، مثبتة أن المرأة قادرة على المساهمة الفعالة في بناء المجتمع إذا ما أُتيح لها المجال والدعم الكافي[2].

المبحث الثاني: الصحافة في زمن عائشة بنت الشاطئ

المطلب الأول: نشأة وتطور الصحافة المصرية

شهدت الصحافة المصرية خلال القرن العشرين، وهو العصر الذي عاشت فيه الكاتبة والمفكرة عائشة بنت الشاطئ، تطورات كبيرة على المستويين المهني والمضموني، حيث انتقلت من الطابع التقليدي إلى آفاق أكثر انفتاحًا وحرية وتنوعًا. وقد واكبت عائشة هذا التحول وكانت من أبرز المساهمين فيه، لا سيما في مجالات الصحافة الأدبية والثقافية والدينية[3].

---

[1] المرجع نفسه، ص 61-63.

[2] محمد مروان، مرجع سابق، ص 61-63.

[3] محمد عبد الحي إسماعيل، **تاريخ الصحافة المصرية**، دار المعارف، القاهرة، 1982مصر، ، ص 54.

في العقود الأولى من القرن العشرين، كانت الصحافة المصرية قد ترسّخت كأداة رئيسة في تشكيل الرأي العام والتعبير عن القضايا الوطنية، خاصة مع ازدهار الصحف الكبرى مثل الأهرام، والمقطم، واللواء، والبلاغ، التي لعبت دورًا كبيرًا في دعم الحركة الوطنية والتنوير الثقافي. ومع ثورة 1919، برز دور الصحافة كقوة شعبية مؤثرة، وشهدت مرحلة من التحرر النسبي، أتاحت المجال لظهور أقلام نسائية بارزة[1].

وقد برزت عائشة بنت الشاطئ في هذا المناخ، حيث بدأت الكتابة في الصحف والمجلات منذ شبابها، خاصة في جريدة الأهرام، التي كانت تنشر مقالاتها تحت اسم مستعار قبل أن تكشف عن هويتها لاحقًا. كانت مقالاتها تتناول قضايا المرأة، والتعليم، والدين، بأسلوب رصين يجمع بين المعرفة العميقة والطرح الهادئ، مما منحها احترامًا واسعًا في الأوساط الثقافية والصحفية[2].

شهدت الصحافة المصرية خلال الخمسينيات والستينيات تطورًا نوعيًا، خصوصًا بعد ثورة 1952، حيث أصبحت تدار في إطار إعلام الدولة، وتم إنشاء مؤسسات صحفية كبرى مثل دار أخبار اليوم، ودار الهلال، ومؤسسة الأهرام .وقد تميزت هذه المرحلة باتساع رقعة النشر، وظهور مجلات ثقافية وفكرية مؤثرة مثل الهلال،

[1] حسين أحمد زيدان، **الصحافة العربية: تطورها ومراحلها**، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، 1995، ص 82.

[2] نادية يوسف، **عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ): مسيرة فكرية وأدبية**، دار الشروق، القاهرة، مصر،2005، ص 105.

والمقتطف، والرسالة، والكواكب، وغيرها، وكانت عائشة مساهمة نشطة فيها، إذ نُشرت مقالاتها ودراساتها على صفحاتها بانتظام[1].

ورغم القيود الرقابية التي عرفها الإعلام في بعض الفترات، حافظت الصحافة على دورها التنويري، خاصة في المجال الثقافي، وهو ما استغلته بنت الشاطئ لطرح رؤاها في قضايا المرأة والتفسير الإسلامي المعتدل، مع الحفاظ على استقلال فكري واضح. وقد ساعد أسلوبها الرصين، وخطابها المتوازن، في تعزيز حضورها الصحفي، وفرض احترامها في ساحة غالبًا ما كانت منغلقة على الرجال[2].

وخلال العقود الأخيرة من حياتها، واصلت عائشة الكتابة في الصحف، وعاصرت التحولات التي عرفها المشهد الصحفي، بما في ذلك بدايات الإعلام المتلفز والصحافة المتخصصة، دون أن تفقد صلتها بجمهور القرّاء، الذين ظلوا يتابعون كتاباتها بتقدير كبير.

وهكذا يمكن القول إن الصحافة المصرية في زمن عائشة بنت الشاطئ كانت في ذروة ازدهارها من حيث التأثير والحضور، وقد لعبت هذه البيئة دورًا مهمًا في إبراز فكرها، كما أسهمت هي بدورها في تطوير الخطاب الصحفي، خاصة في ما يتعلّق بقضايا المرأة والنهضة الثقافية[3].

المطلب الثاني: دور عائشة بنت الشاطئ في الصحافة

[1] المرجع نفسه، ص 105.

[2] المرجع نفسه، ص 24.

[3] المرجع نفسه، ص 24.

برزت عائشة بنت الشاطئ كواحدة من أبرز الكاتبات المصريات في القرن العشرين، وأسهمت بشكل فاعل في تطوير الصحافة النسائية وإغناء المحتوى الثقافي العربي. في زمن كانت فيه مشاركة المرأة في المجال العام محدودة، استطاعت بنت الشاطئ أن تفرض حضورها القوي عبر الصحافة، فبدأت الكتابة في وقت مبكر من حياتها تحت اسم مستعار، ثم ظهرت لاحقًا باسمها الحقيقي، لتصبح إحدى أعمدة جريدة الأهرام ومجلات كبرى مثل الهلال والرسالة والنهضة النسائية[1].

لم تكن كتابات بنت الشاطئ مقصورة على القضايا النسوية، بل اتسمت بالشمول والعمق، حيث تناولت موضوعات تتصل بالدين، والتاريخ الإسلامي، واللغة، والفكر التربوي، إضافة إلى دفاعها عن قضايا المرأة في إطار من الوعي الديني والثقافي المتوازن. وقد تبنت خطابًا إصلاحيًا يستند إلى مرجعية دينية معتدلة، ساعية إلى تحقيق التوازن بين الأصالة والمعاصرة[2].

وساهمت كتاباتها الصحفية في إثارة حوارات مهمة حول مكانة المرأة في الإسلام، والتعليم، ودور المرأة المثقفة في النهوض بالمجتمع، وكانت بذلك من أوائل من استخدمن الصحافة كمنبر فكري ووسيلة تأثير اجتماعي. كما اتخذت مواقف

[1] سهيلة بنت خالد بن عبد الله القرشي، **عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ) وآثارها الثقافية: دراسة تحليلية نقدية**، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، 2016، ص. 45.

[2] عبد اللطيف حمزة، **قصة الصحافة في مصر: من الحملة الفرنسية إلى قيام الجمهورية**، القاهرة: دار الفكر العربي، 1969، ص. 221.

جريئة تجاه بعض التيارات الفكرية، مما عزز من مكانتها كمفكرة وصحفية لا تُساير الرأي العام، بل تُشكله[1].

لقد مثلت بنت الشاطئ نموذجًا للمرأة المفكرة التي لم تكتف بالمطالبة بحقوقها، بل خاضت العمل الصحفي والعلمي والأكاديمي بخطى ثابتة، فتركت بصمة مؤثرة في الصحافة الثقافية المصرية، وأسهمت في إعادة تشكيل صورة المرأة الكاتبة في المجتمع.

ومن خلال ما قدمته من مقالات وتحليلات، ساعدت في تأسيس تقاليد جديدة للكتابة النسائية، تقوم على الجدية، والالتزام، والمصداقية، مما مكّنها من أن تكون واحدة من رائدات الصحافة والثقافة العربية الحديثة[2].

خلاصة

أسهمت عائشة بنت الشاطئ بدور بارز في إثراء الثقافة العربية من خلال إنتاجها العلمي والأدبي المتنوع، حيث مزجت بين أصالة التراث وروح التجديد. تميّزت كتاباتها بالعمق والتحليل، خاصة في مجالات التفسير، والسيرة النبوية، والدراسات الأدبية، إلى جانب دفاعها الواعي عن قضايا المرأة من منظور إسلامي معتدل. وقد شكّلت نموذجًا رائدًا للمرأة المفكرة، وفتحت الطريق أمام أجيال من النساء للمشاركة

[2] الأهرام، "د. عائشة عبد الرحمن.. بنت الشاطئ و«بنت الأهرام»"، جريدة الأهرام، 6 يناير 2016، تاريخ الاطلاع: 4 سبتمبر 2025، على الساعة 55: 09 متاح على:
https://gate.ahram.org.eg/daily/News/131777/135/466975

[2] المرجع نفسه.

الفاعلة في الحقل الثقافي والمعرفي العربي، ما يجعلها واحدة من أبرز أعلام النهضة الفكرية في القرن العشرين.

الخاتمة

الخاتمة

وفي نهاية هذا الحديث، يمكن القول إن عائشة بنت الشاطئ لم تكن مجرد كاتبة أو أديبة، بل كانت صوتًا فكريًا مميزًا عبّر عن تطلعات جيل بأكمله، خصوصًا في زمن كانت فيه المرأة تُواجه تحديات كبيرة في سبيل إثبات ذاتها. استطاعت من خلال كتاباتها أن تضع لنفسها مكانة خاصة بين المفكرين والأدباء، وأثبتت أن المرأة قادرة على أن تكون مساهمة بفعالية في قضايا الأمة، لا مجرد متلقية أو تابعة. وقد جاء كتابها *على الجسر* ليكون شاهدًا حيًا على نضجها الفكري والأدبي، إذ عبّرت فيه عن رؤيتها للحياة، وهموم الإنسان العربي، وقضايا المرأة، في أسلوب راقٍ يمزج بين التأمل والتجربة، وبين الواقع والطموح.

لم يكن تأثيرها مقتصرًا على المجال الأدبي فقط، بل تعدّاه إلى مجال الصحافة، حيث كانت من أوائل النساء اللواتي خضن هذا الميدان بجرأة وثقة. ناقشت في مقالاتها موضوعات شائكة بروح ناقدة ومسؤولة، وساهمت في تشكيل الرأي العام وتوجيهه نحو قضايا أكثر وعيًا ونضجًا. وقد جعلت من قلمها منبرًا للحقيقة، ومن فكرها وسيلة لبناء الوعي، مما منحها احترام القرّاء والمثقفين على حد سواء.

أما في ميدان التعليم، فقد كانت مثالًا للمرأة التي لا تكتفي بالنجاح الشخصي، بل تسعى لتمهيد الطريق لغيرها. كان لها دور بارز في تدريس اللغة والأدب في عدد من الجامعات، وأسهمت في تطوير الفكر التربوي والأكاديمي. وقد كانت تؤمن بأن العلم هو السبيل الحقيقي للنهوض بالمجتمع، وأن المرأة المتعلّمة الواعية قادرة على تغيير واقعها وصنع مستقبل أفضل.

إن تجربة عائشة بنت الشاطئ تلخّص حكاية امرأة عربية تحدّت القيود، وارتفعت بفكرها وأدبها فوق كل الحواجز. لقد وقفت "على الجسر" بين ماضٍ متجذّر، وحاضر متغير، فاختارت أن تبني جسرًا متينًا يصل بين الأصالة والمعاصرة، بين القيم والحرية، وبين الهوية والانفتاح. ولذلك، ف إن إرثها الفكري والأدبي سيبقى حيًا، مصدر إلهام للأجيال القادمة من الكاتبات والمفكرات والطالبات الطموحات.

أبرز النتائج المتوصل إليها هي:

- تبيّن أن بنت الشاطئ كان لها تأثير فعّال في تطوير الفكر العربي الإسلامي، خاصة في مجالات التفسير والأدب وقضايا المرأة.
- قيمة المشروع الفكري :تميز مشروعها بالتجديد والاعتدال، والقدرة على الجمع بين الأصالة والمعاصرة.
- أهمية التجربة النسائية :تمثل تجربة عائشة بنت الشاطئ نموذجًا رائدًا للمرأة المثقفة والملتزمة بقضايا مجتمعها، ما يجعلها قدوة في مسيرة الوعي والتحرر الفكري.

وهكذا، فإن دراسة دور عائشة بنت الشاطئ ليست مجرد استحضار لسيرة شخصية أدبية، بل هي إضاءة على مرحلة مهمة من تاريخ الفكر العربي، وتأكيد على أن للمرأة دورًا أصيلًا في بناء ثقافة الأمة والنهوض بها.

المصادر والمراجع

1. المصادر

- عبد الرحمان (عائشة)، **على الجسر بين الحياة والموت**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1976م.

02. الكتب

- أحمد زيدان (حسين) ، الصحافة العربية: تطورها ومراحلها، دار الفكر العربي، بيروت، 1995.
- بنت خالد بن عبد الله القرشي سهيلة ، عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ) وآثارها الثقافية: دراسة تحليلية نقدية، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، 2016.
- خليل (أحمد) ، موسوعة العرب المبدعين في القرن العشرين، دار الفارس، ط 1، عمان، 2001م.
- عبد الحي إسماعيل، تاريخ الصحافة المصرية، دار المعارف، القاهرة، 1982.كامبيل روبرت، أعلام الأدب العربي المعاصر سير وسير ذاتية، "سقط من ببليوغرافيا سمية رشاد"، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، 1996، 363/1.
- عبد الحي إسماعيل، تاريخ الصحافة المصرية، دار المعارف، القاهرة، 1982.
- عبد اللطيف حمزة، قصة الصحافة في مصر: من الحملة الفرنسية إلى قيام الجمهورية، القاهرة: دار الفكر العربي، 1969.
- عبد الحي إسماعيل محمد ، تاريخ الصحافة المصرية، دار المعارف، القاهرة، 1982.
- العوا، محمد شخصيات ومواقف عربية ومصرية، دار المعرفة، الطبعة الأولى، بيروت، 2004.
- يوسف نادية ، عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ): مسيرة فكرية وأدبية، دار الشروق، القاهرة، 2005.

03. المقالات

- محمد أحمد عثمان نهى ، بنت الشاطئ: السياق المعرفي، دراسة ببليوجرافية ببليومترية لمقتنيات مكتبتها ومؤلفاتها، مجلة سياقات اللغة والدراسات البيئية، المجلد 3، العدد 1، أفريل 2018م.
- ملف في أرشيف جريدة الأهرام، 03 ديسمبر 1998م، رقمه 1/852.
- مروان مراد محمد، د. عائشة عبد الرحمن "بنت الشاطىء": آخر رائدات الفكر الإسلامي في مصر، مجلة نهج الإسلام، 38(143)، 2016.
- عبده، ناهد، بنت الشاطئ.. نموذج للمرأة المتعلمة في ظل القيود الاجتماعية. مجلة الدراسات النسوية، العدد 14، 2012.
- عبد اللطيف مصطفى هبة ، مجلة المنهل (نساء من الشرق)، العدد 466، مصر، أكتوبر ونوفمبر 1988م.
- الغزالي وفاء ، بنت الشاطئ رحلة في أمواج الحياة، دار أخبار اليوم، جمهورية مصر العربية. مايو 1999م

04. رسائل جامعية

- حمد الزهرة ، قضايا المرأة في فكر عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ): دراسة كتابها "تراجم سيدات بيت النبوة" مذكرة ماستر، جامعة الوادي، الجزائر، 2017.

05. مواقع إلكترونية

الأهرام، "د. عائشة عبد الرحمن.. بنت الشاطئ و«بنت الأهرام»"، جريدة الأهرام، 6 يناير 2016، تاريخ الاطلاع: 4 سبتمبر 2025، على الساعة 55: 09 متاح على:
https://gate.ahram.org.eg/daily/News/131777/135/466975

فهرس المحتويات

إهداء	
شكر وعرفان	
مقدمة	أ-هـ
الفصل الأول: حياة عائشة عبد الرحمان بنت الشاطئ	
	7
المبحث الأول: التعريف بحياة عائشة عبد الرحمان	8
المطلب الأول: نشأة ومولد عائشة عبد الرحمان	8
المطلب الثاني: العوامل المؤثرة في تكوين شخصيتها	12
المبحث الثاني: الاسهامات الفكرية والأدبية لبنت الشاطئ	16
المطلب الأول: الآثار العلمية لعائشة عبد الرحمان بنت الشاطئ	16
المطلب الثاني: مؤلفات عائشة عبد الرحمان بنت الشاطئ	18
خلاصة	22
الفصل الثاني: التعريف بكتاب عائشة عبد الرحمان "على الجسر بين الموت والحياة"	
	24
المبحث الأول: نوع الكتاب وحجمه والطبعة المعتمدة عليها	25
المطلب الأول: نوع الكتاب وطبيعته	25
المطلب الثاني: حجم الكتاب والطبعة المعتمدة	28
المبحث الثاني: محتوى الكتاب وأهم عناصره	32
المطلب الأول: محتوى الكتاب	32
المطلب الثاني: أهم عناصر الكتاب	37
خلاصة	39
الفصل الثالث: التعليم والصحافة في زمن عائشة عبد الرحمان بنت الشاطئ	
	41

المبحث الأول: التعليم في زمن عائشة بنت الشاطئ	42
المطلب الأول: واقع التعليم في زمن عائشة بنت الشاطئ	42
المطلب الثاني: التحديات التي واجهتها المرأة في زمن عائشة بنت الشاطئ	44
المبحث الثاني: الصحافة في زمن عائشة بنت الشاطئ	46
المطلب الأول: نشأة وتطور الصحافة المصرية	46
المطلب الثاني: دور عائشة بنت الشاطئ في الصحافة	48
خلاصة	50
خاتمة	52
فهرس المحتويات	
قائمة المصادر والمراجع	
ملخص	

الملخص

الملخص بالعربية

تتناول هذه المذكرة دراسة شاملة لشخصية الكاتبة والمفكرة المصرية عائشة بنت الشاطئ، التي تُعد من أبرز الأسماء في تاريخ الأدب والفكر العربي الحديث. وقد ركزت المذكرة على أبرز محطات حياتها، ودورها البارز في الساحة الثقافية، إلى جانب تحليل أهم أعمالها الأدبية، وخاصة كتابها *على الجسر*، الذي يمثل مرآة لتجربتها الشخصية والفكرية، ويعكس رؤيتها لقضايا المرأة والمجتمع في فترة كانت مليئة بالتحولات والتحديات.

كما استعرضت المذكرة واقع التعليم والصحافة في الزمن الذي عاشت فيه الكاتبة، حيث كانت هذه المجالات محدودة أمام المرأة، لكنها استطاعت أن تفرض وجودها بقوة من خلال مشاركاتها الصحفية، ومحاضراتها، وأعمالها الفكرية التي لاقت اهتمامًا كبيرًا. وتُبرز المذكرة كيف كانت عائشة بنت الشاطئ صوتًا نسائيًا مثقفًا يدعو إلى التوازن بين المحافظة على القيم والتراث، ومواكبة التغيير والتطور.

وقد خلصت الدراسة إلى أن عائشة بنت الشاطئ لم تكن مجرد كاتبة، بل كانت نموذجًا للمرأة الواعية والمثقفة التي ساهمت في إثراء الفكر العربي، وتركت بصمة مميزة في الأدب، والتعليم، والصحافة، جعلت من سيرتها مصدر إلهام للأجيال القادمة.

الملخص بالانجليزية

This thesis presents a comprehensive study of the Egyptian writer and intellectual Aisha bint Al-Shati', who is considered one of the most prominent figures in the history of modern Arabic literature and thought. The study focuses on the main stages of her life and her influential role in the cultural scene, as well as an analysis of her most important literary works—especially her book On the Bridge, which reflects her personal and intellectual experience, and expresses her vision on women's issues and society during a period full of changes and challenges.

The thesis also explores the state of education and journalism during the time in which she lived, when opportunities for women in these fields were very limited. However, she managed to assert her presence strongly through her journalistic contributions, lectures, and intellectual works that gained wide recognition. The thesis highlights how Aisha

bint Al-Shati' served as an enlightened female voice advocating for a balance between preserving cultural values and embracing progress.

The study concludes that Aisha bint Al-Shti was not merely a writer, but a model of an educated and conscious woman who contributed significantly to enriching Arab intellectual life. She left a remarkable legacy in literature, education, and journalism, making her life story a source of inspiration for future generations.